أضواء جديدة على جريدة «كورد»

كتابة
عبدالجبار قادر غفور
○
ترجمة
ياسين خضر شريف

ان الموروث الثقافي للشعوب جزء هام من التاريخ وينشر حوله الكثير من البحوث ، وذلك للوقوف علىٰ حقيقة ماضي الشعوب وتوضيح العديد من جوانب حياتها ومشاركاتها في الحضارة وموقعها في التاريخ العالمي .

فنتاجات الشعراء والمؤرخين و الصحفيين هي المادة الاساسية لمثل هذه البحوث .

ان تاريخ الثقافة الكردية كبقية جوانب التاريخ الكردي لم يبحث لحد الآن بصورة جدية ، ولم يتبوأ مكانته اللائقة في التاريخ .

ان الامعان والتدقيق في نتاجات الشعراء والكتاب يعطياننا المادة الاساسية لرسم صورة الوضع الثقافي والاجتماعي لماضي الشعب الكردي .

ويعد كتاب الدكتور «عزالدين مصطفىٰ رسول» النفيس في الشاعر الكردي الكبير «احمدىٰ خانى» خطوة كبيرة علىٰ هذا الطريق .«1 »

ان مثل هذه البحوث تساعد المؤرخ كثيراً في توضيح جوانب عديدة من التاريخ الكردي . وتعتبر الصحف والمجلات الكردية مصادر رئيسة واصيلة لدراسة التاريخ الكردي الحديث والمعاصر ، ولا يستطيع اي مؤرخ رسم الصورة الحقيقية لتأريخ هذا الشعب دون دراسة تلك الصحف والمجلات دراسة دقيقة. ان صحف ومجلات **نهاية القرن التاسع عشر وبداية** القرن العشرين تساعد المؤرخ **كثيراً في تحليله للأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية للاكراد في ذلك العهد من** التاريخ الكردي ، فمواد ومضامين تلك الصحف والمجلات تشخص مشاكل المجتمع الكردي آنذاك ، وطروحات المتنورين الاكراد لعلاجها . ان التمعن في مضامين صحف «كوردستان» و «كورد» ومجلة «روژى كوردستان» يوضح لنا الوضع الثقافي للأكراد ، ويكشف اسماء الجنود المجهولين لحركة التنوير الكردية ، فضلاً عن مشاكل المجتمع الكردي ووضعه السياسي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

ومن نافلة القول ان ظهور المطبوعات والصحافة هو علامة لبداية مرحلة جديدة في حياة الامم . وهذا الظهور مرتبط بالتغييرات التي تحدث في حياة الامم ، كظهور قوىٰ وفئات جديدة لاترضىٰ الحياة والنضال علىٰ دستور الاجداد . ان ظهور الصحافة بين الكرد له تاريخه الخاص ولعبت فيه عوامل كثيرة دورها . ففي هذا الصدد يقول مؤرخنا الجليل الاستاذ الدكتور كمال مظهر احمد :

«فضلاً عن العوامل الداخلية فقد أدت بعض العوامل الخارجية دوراً كبيراً في ظهور الصحافة الكردية ، وأحد هذه الاسباب هو

ظهور الصحافة ونمو دورها في الحياة السياسية والفكرية للشعوب المجاورة للاكراد .«2»

ان ظهور المطبوعات والصحافة وانتشارها في الامبراطورية العثمانية مرا عبر طريق ملئ بالمصاعب فمتنوروا هذه الدولة سواء من الترك أو من ابناء القوميات الاخرىٰ واجهوا من اجل نشر افكارهم التشريد والجوع والاعتقال فلم يخطر ببال نظام عبدالحميد المتخلف أن يسمح بنشر كلمة تفوح فيها رائحة النقد والمعارضة لنظامه في طول الامبراطورية وعرضها . تسبب هذا الوضع في ترك المثقفين المخلصين لوطنهم واتخاذهم جنيف وپاريس ولندن و القاهرة مراكز لنشاطهم السياسي والثقافي . حيث ظهرت في هذه المدن مجموعة من الصحف والمجلات سواء باللغة التركية أم بلغات الشعوب الاخرىٰ في الامبراطورية العثمانية ، وفي ظل هذه الظروف نفسها ظهرت في القاهرة أول صحيفة كوردية بأسم «كوردستان» ومن الجدير بالذكران كل المنظمات والجمعيات و المتنورين كانوا يرون في نشر العلم والمعرفة واعادة العمل بدستور عام ١٨٧٦ الطريق القويم لتقدم البلاد . وبعد انتصار ثورة «تركيا الفتاة» سنة ١٩٠٨ ظهر وضع سياسي جديد الىٰ الوجود في الامراطورية العثمانية عامة وفي العاصمة استنبول علىٰ وجه الخصوص .

فظهرمجموعة من المنظمات السياسية والاجتماعية والثقافية وحاولت كلها ان تعرف نفسها بالجماهير ووجدت ان خير وسيلة لتحقيق هذه الغاية هو اصدار الصحف والمجلات سواء باللغة التركية أم بلغات شعوب الامبراطورية الاخرىٰ . وكانت هذه المنظمات تدعم بحماس النظام الجديد ؛ وذلك لأن شعارات «تركيا الفتاة» كانت قد جمعت حول نفسها كل التواقين الىٰ التقدم والتطور في البلاد . وكان «الاكراد الفتيان» «3» يعتقدون ان النظام الجديد سيضع حلولاً لكل مشاكل البلاد وخاصة المشاكل القومية .

وكان لهذا الاعتقاد مايبرره وخاصة في «الربيع القصير» لحكم الاتحاديين الذين لم يكشفوا بعد عن وجههم الحقيقي لشعوب الامبراطورية العثمانية ، حتىٰ ان زعيماً كردياً عين رئيساً لمجلس الشيوخ في مجلس المبعوثان العثماني وهو الشيخ عبدالقادر بن الشيخ عبيدالله النهري «زعيم انتفاضة عام ١٨٨٠» «4» .

كما عين الصحفي المشهور والعضو الفعال في الحركة الثقافية الكردية اسماعيل حقي بابان زادة وزيراً للتعليم في حكومة الاتحاديين بعد ثورة ١٩٠٨ . «5» وفي ظل هذا الوضع السياسي ظهرت اول جمعية كردية بأسم «كورد تعاون وترقي جمعيتي» «جمعية التعاون والترقي الكردي» «6» لقد عرفت هذه الجمعية نفسها بالجمهور بافتتاح ناديها يوم ٢٥ أيلول عام ١٩٠٨ في استنبول وحضر حفل الافتتاح مايقرب من (٥٠٠) شخص بين عضو وضيف . وقد عبر الجميع خلال حفل الافتتاح عن اخلاصهم للنظام الجديد ، وأكد مندوب مدينة موش رشيد بك مفتي زادة في كلمته بهذه المناسبة أخلاصه للدستور وقال : «نظراً لأن الاكراد حصلوا في ظل النظام الجديد كسائر شعوب الامبراطورية العثمانية علىٰ حقوق المساواة والتقدم والمعرفة والحرية ، فأن خدمة الدستور والنضال من اجل ترسيخ دعائمه وتنفيذ بنوده واجب مقدس علىٰ عاتق الكرد» . «7» لقد خطت الجمعية خطوة مهمة اخرىٰ عندما اصدرت صحيفة خاصة بها وهي «كورد تعاون وترقي جمعيتي غزه تەسي» «صحيفة جمعية التعاون والترقي الكردي» والتي يرد ذكرها في المصادر التاريخية بجريدة «كورد» فقط . ويظهر أن اعداد هذه الصحيفة أتلفت أولم يعثر عليها احد الىٰ حد الآن . لذا فأن جميع الكتاب الذين بحثوا في الصحافة الكردية لم يذكروا عن هذه الصحيفة سوىٰ أسطر قليلة ، فقد أجمعوا علىٰ ان صحيفة «كورد» قد أصدرتها في استنبول «جمعية التعاون والترقي الكردي» عام ١٩٠٨ باشراف شخص يدعىٰ توفيق وهو من اهالي مدينة السليمانية . «8» صدر العدد الاول من صحيفة «كورد» في ٩ تشرين الثاني ١٩٠٨ ، وكان صاحبها هو الشاعر الكردي الكبير پيرەمێرد ، أمارئيس تحريرها فكان احمد جميل باشا من عائلة جميل باشا المعرفة بديار بكر وهو شقيق اكرم وقدري جميل باشا . «9» وفي بحث للدكتور جليلىٰ جليل نشر عام ١٩٧٥ عن الجمعيات الكردية في عهد الاتحاديين نشر فيه معلومات قيمة عن صحيفة «كورد» «10» وكان المصدر الاساس لمعلومات الدكتور جليلىٰ جليل في بحثه هو مجلة فرنسية ذكرت اخبار صدور صحيفة «كورد» في احد اعدادها عام ١٩٠٩ والتي

ذكرت عن صحيفة (كورد) أنها صحيفة سياسية دينية اجتماعية أسبوعية «11» ومن الجدير بالذكر ان هذه المجلة الفرنسية تشير في نفس العدد الى صحيفه أخرىٰ كردية باسم «شرق وكوردستان» والتي كان يقوم باصدارها كل من احمد شريف هرسكلي وبدري الملاطي واسماعيل هرسكلي . وكانت الصحيفة تهدف الىٰ نشر الفكر الديني ولم تكن لها أية علاقة بالحركة القومية الكردية «12» ولم يرد ذكر هذه الصحيفة في اي مصدر آخر .

وفضلاً عن المجلة الفرنسية المشار اليها اعلاه ، فهناك معلومات كثيرة عن جريدة «كورد» وخصوصاً اعدادها الستة الاولىٰ في كتاب باللغة الارمنية نشره شاهبازيان في استنبول عام ١٩١١ تحت عنوان «تاريخ الكرد والارمن» «13» .

ان كتاب شاهبازيان المذكور هو المصدر الوحيد لدراسة مضمون مقالات هذه الصحيفة ؛ لأن المؤلف اعتمد نصوصاً كثيرة من هذه الصحيفة في كتابه وخصوصاً ما يتعلق بتاريخ الكرد .

وكتب علىٰ صدر الصفحة الاولىٰ من الجريدة بانها لسان حال « جمعية التعاون والترقي الكردي » وتهدف الى نشر الوعي الاجتماعي ، وكانت جريدة «كورد» تصدر في ثماني صفحات ، وتضم الصفحة الواحده أربعة اعمدة«14» ، ناقشت جريدة «كورد» علىٰ صفحاتها مسائل كثيرة في مقدمتها نضال الاكراد من اجل الحقوق الانسانية والسياسية فكتبت الصحيفية في احد اعدادها تقول :

ان اكراد الامبراطورية العثمانية كانوا محرومين من ابسط الحقوق ، رغم انهم بشجاعتهم وتضحياتهم وتأثيرهم في الحياة السياسية للبلاد كسبوا احترام سكان الامبرطورية «15» وكانت للمقالات الثقافية مكانه بارزه علىٰ صحفات «كورد» ، ومن ابرز من كتبوافيها سعيد كوردي « سعيد النورسي زعيم الطريقة النورسية فيما بعد » واسماعيل حقي بابان زادة ففي مقالة لسعيد كوردي نشر في العدد الثاني من صحيفة «كورد» يطرح علىٰ القراء هذا التساؤل : ـ «ماذا يحتاج الكرد»؟ وحاول ان يجيب بنفسه علىٰ هذا التساؤل قائلاً :

« مرت خمسة عشر عاماً وانا افكر في هذه المسألة فلم اجد سوىٰ احدىٰ طريقتين الاولىٰ هو الاتحاد ، والثاني هو العلم والمعرفة . وخصوصاً معرفة العلوم الدينية وبعض العلوم والفنون الاخرى الضرورية لمدنية هذا العصر «16» وتحدث اسماعيل حقي بابان زادة في مقال له نشر في العدد الثالث من صحيفة «كورد» عن اهمية اللغة القومية وطلب تعليم الأطفال اللغة الكردية ، كما حاول تشخيص قوانين تطور اللغة الادبية الكردية وطالب بجمع الفلكلور وكتابة التاريخ الكردي وباللغة الكردية ، وفي رأي اسماعيل حقي بابان ان بعث وتطوير اللغة يفتحان امامنا طريق التقدم ، والتعليم هو الطريق الوحيد لتحرير الامم وان مفتاح التعليم هو اللغة ، وعن طريقها تفتح ابواب الحضارة والمدنية «17» وتطرق سعيد كردي «النورسي» في العدد السادس من صحيفة (كورد) الى دور الدين في الحركة الكردية وطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية في اعادة تنظيم المجتمع ، ووقف بحزم ضد فكرة «الجامعة الاسلامية» للعثمانيين ، والتي استعملوها لاستغلال واضطهاد شعوب الامبرطورية كما طالب الاكراد بتوطيد علاقاتهم ووحدتهم مع الشعوب المجاورة «18» اولت جمعية « كورد تعاون وترقي » اهتماماً بالغاً بوحدة نضال شعوب الامبرطورية العثمانية ، وبصورة عامة فقد انتهجت صحيفة « كورد » نهجاً ليبرالياً كان شائعاً في ذلك الوقت بين المتنورين في أستنبول ، وآحتلت مكانة مرموقة بين المثقفين الكرد«19» افتتحت جمعية « كورد تعاون وترقي » مقرات وفروعاً ونوادي كثيرة لها في مدن كوردستان ، ففروع هذه الجمعية في ديار بكر وبدليس وموش وارزروم ومدن كثيرة اخرىٰ ادّت دوراً كبيراً في الحياة السياسية والثقافية في هذه المناطق ، ومن انشط هذه الفروع فرع مدينة بدليس ، حيث قدر القنصل الروسي هناك عدد اعضائه بعشرات الالاف «20» ان نشاطات فروع الجمعية هذه اثارت قلق الاتحاديين الذين لم يكونوا راغبين في أن تشاركهم أية جمعية اخرىٰ في السيادة السياسية في البلاد .

ان جمعية (كورد تعاون وترقي) كانت تولي اهتماماً بالغاً بنشر التعليم ، فقد انشأت الى جانبها جمعية اخرىٰ باسم «جمعية نشر المعارف الكردية» ، وتتضح اهداف هذه الجمعية من اسمها. فقد فتحت مدرسة للاطفال الكرد في استنبول في محلة [ديوانلي] بشارع [خواجة باشا] ، وسميت بالمدرسة الدستورية

وعـين عبدالرحمن بدرخان ناظرا لها ، وبرامج التدريس فيها كانت تتفق مع برامج التدريس التي تسري في المدارس التركية الاخرىٰ التابعة لوزارة التربية التي كان اسماعيل حقي بابان زاده وزيراً لها .

كان عدد طلاب المدرسة في بداية تأسيسها «٣٠» ثلاثون طالباً ولكن ارتفـع هذا العدد بعد فترة قصيرة من افتتاحها ، وكان الهـدف من افتتاح هذه المدرسة هو تعليم الاطفال الكرد لغة الآباء الاجداد «21» وقد مول هذه المدرسة الاثرياء الكرد في أستنبـول .إن المثقفـين الكـرد لم يستـطيعوا تحقيق أهداف حركتهم بالرغم من نشاطاتهم المكثفة في عهد الاتحاديين . وكان لهذا الاخفاق اسباب عدة ، منها موقف حكومة تركيا الفتاة ازاء شعـوب الامبراطورية العثمانية وكان للكرد موقعهم المتميز في مخططات الاتحاديين ، فعندما لاحظ الاتحاديون نشاط الاكراد الفتيـان، خاصة في الولايات الشرقية للبلاد ، بدأوا يلاحقون اعضـاء الجمعية النشيطين كما بدأوا باغلاق مقرات ونوادي الجمعيـة الواحـدة تلو الاخـرىٰ ، واجبروا اعضاء الجمعية النشيـطين علىٰ الانتمـاء الىٰ فروع الاتحـاد والترقي في هذه المناطق ، والسبب الثاني هو تمركز نشاط المثقفين الكرد في حدود مدينة استنبول وقد أثر ذلك في الحركة ؛ لأن الاقطاعيين وزعماء القبـائل أصبحواهم المسؤولين عن هذه الحركة في الكثير من منـاطق كوردستـان ، وبـدأوا يستخـدمـون فروع الجمعية للمحافظة علىٰ سلطاتهم في ظل النظام الجديد ، وابعدوها عن الاهداف الحقيقية للحركة ، وفضلاً عن ذلك كله فأن التعليم الذي اعتبره المتنورون الكرد الطريق الوحيد للتقدم ، لم يخط خطوة واحدة نحو الامام في كوردستان ولم تفتح حتىٰ مدرسة واحـدة ، وكـانت الاميـة تخيم كالسباق بظلالها القاتمة علىٰ كوردستان . لهذه الاسباب ولأسباب اخرىٰ فأن هذه الجمعية شأنها شأن الجمعيات الاخرىٰ في الامبراطورية العثمانية بقيت تتحرك في اطار محدود وبالرغم من المحاولات الكثيرة التي قام بها التنورون . لم تتمكن هذه الجمعيات ان تكون لها قاعدة شعبيـة في صفوف السكان ، حتىٰ ان جماهير واسعة لم تكن تفهم شعـاراتها في اكثر الاحيان ، وهذه الحالة سهلت مهمة الاتحاديين في القضاء عليها . ففي اواسط سنة ١٩٠٩ أي بعْد مرور اقل من سنة علىٰ قيام جمعية «التعاون والترقي الكردي» منعت من العمل ، وفرضت عليها الحظر الاوساط الحاكمة في تركيا .

وكان الموقف الجديد للاتحاديين يرتبط بالتحولات التي طرأت علىٰ سياستهم الداخلية والخارجية ، والتي ارتبطت بالقضاء علىٰ المحـاولة الانقـلابية للسلطان عبدالحميد الثاني في ٣١ آذار ١٩٠٩ فبعـد قضـائهم علىٰ محـاولة عبدالحميد ازدادت ثقة الاتحاديين بانفسهم وكشفوا عن وجهم الحقيقي والذي لم يكن يختلف كثـيراً عن حكم السلطان الدمـوي ، وخصوصاً تجاه شعـوب الامبـراطوريـة العثمانية . فبدأ الاتحاديون سياسة الاضـطهـاد ضد شعـوب الامبـراطوريـة ومنعـوا جمعياتها ومنـظمـاتهـا من ممارسة النشاط العملي ، واصبحت سياسة التتريك شعارهم «المقدس» . وفي ظل الوضع الجديد ابتعدت الاكثـريـة السـاحقـة من ابناء الشعوب الخاضعة للسيطرة العثمـانيـة عن الاتحاديين ، وبدأوا العمل والنضال من اجل حقوقهم القومية .

وبعـد زوال جمعية «كورد تعاون وترقي» بفترة قصيرة ظهرت جمعية «هيوا» ، وبذلك بدأت صفحة جديدة من الحركة الثقافية والاجتماعية للاكراد .

الهوامش والمصادر

● نشرت هذه الدراسة في مجلة كاروان العدد ٣٢ ، ٣٣ عام ١٩٨٥ وباللغة الكردية .

١ـ الدكتور عزالدين مصطفىٰ رسول ، احمدىٰ خانىٰ (١٦٥٠ ـ ١٧٠٧) شاعراً ومفكراً ، فيلسوفاً ومتصوفاً . بغداد ١٩٧٩ .

٢ـ دكتـور كەمـال مەزهەر ئەحمەد ، (تێگەیشتنی راستی) وشوێنی لە رۆژنامە گەری کوردیدا ، بەغدا ١٩٧٨ .

٣ـ يستخدم المستشرق السوفيتي المعروف ف . ئه.گردلێفسكى مصطلح «الاكراد الفتيان» عندما يتحدث عن اعضاء الحركة الثقافية والسياسية الكـرديـة في عهد عبدالحميد والاتحاديين . انظر : گردلێفسكى . ف.ئه الاعمـال المختـاره ، المجلد الثالث ، موسكو ، ١٩٦٢ ، ص ١٢ «باللغة الروسية» .

٤ـ د . لازاريڤ ، م . س ، المسألة الكردية ، موسكو ، ١٩٧٢ ، ص ١٤٥ « باللغة الروسية » .

٥ـ اسمـاعيل حقي بابان كان صحيفاً بارزاً وادىٰ دوراً كبيراً في حركة الاتحاد و الترقي وعين بعد انتصار ثورة ١٩٠٨ وزيراً للتعليم . وبعد ان غير الاتحاديون سياستهم وبدأوا واستعمال سياسة التتريك ضد شعوب الامبـراطورية انتظم في صفوف الحركة الثقافية و السياسية الكردية . ونشر مقالات عديدة في الصحف و المجلات الكردية الصادرة في تلك الفترة في اللغة و الثقافة الكردية ومثال ذلك نشر في العدد الثالث من صحيفة « كورد » مقالاً في اهمية اللغة القومية . كما نشر في مجلة « رۆژی کورد » مقالين تحت عنوان « موسولمانلق و كوردلك » في العدد الثاني و « كردلرك تعاليسي » في العدد الثالث . انظر : رۆژی كورد ١٩١٣ نشر ومقدمة وتعليق جمال خزندار بغداد ١٩٨١ العدد الثاني ص ٥٧ـ٥٩ وكذلك العدد ٣ص ٩٠ـ٩٢.

٦ـ أرتأيت ابقاء اسماء المنظمات و الصحف و المجلات كماهي .

٧ـ جليـلىٰ جليـل : اولىٰ المنظمات و الجمعيات الاجتماعية و السياسية الكردية في كتاب « مجموعة دراسات تركية ١٩٧٣ » موسكو ١٩٧٥ ، ص ١٧٣ـ١٧٤ « باللغة الروسية » .

٨ـ مصادر الصحافة الكردية . لمزيد من المعلومات . انظر : دكتور كمال مظهـر احمـد المصدر المذكور . جبار جباری « مێژووی رۆژنامەگەری كوردی » « تاريخ الصحافة الكردية » كركوك ١٩٧٠ : جمال خزندار « دليل الصحافة الكردية » « رابەری رۆژنامەی كوردی » بغداد ١٩٧٣ .

٩ـ Desimi , M.N.Kurdistan tarihinde Dersim , Halep , 1952 ss 185 – 220

١٠ـ د . جليلىٰ جليل ، المصدر المذكور ص ١٧٢ ـ ١٨٦ .

١١ـ (Revue du Monde Musulman) 1909,T,7.no 1-2,pp-170-171

١٢ـ د . جليلىٰ جليل ،المصدر المذكور ، ص ١٧٤ .

١٣ـ هـ . شاهبازيان،تاريخ الكرد والارمن ،استنبول ١٩١١ ، « باللغة الارمنية» عن هذا الكتاب انظر : د . جليلىٰ جليل المصدر المذكور ص١٧٤

١٤ـ المصدر السابق ص ١٧٤

١٥ /نفس المصدر ص ١٧٤

١٦ـ نفس المصدر ص ١٧٥ 17/نفس المصدر ص ١٧٥

١٨ـ نفس المصدر ص ١٧٥

١٩ـ يذكر الدكتور لازاريف بأن الصحيفة كانت منتشرة بصورة كبيرة بين الاكراد حتىٰ ان اعدادها كانت تصل الىٰ الزوايا المنسية من كوردستان . انظر : د .م س لازاريف ،كوردستان والمشكلة الكردية ،موسكو ١٩٦٤، ص ١٣٠ « باللغة الروسية ».

٢٠ـ د . جليلىٰ جليل،المصدر المذكور ،ص ١٧٦ـ ١٧٧ .

٢١ـ د .م س لازاريف ،المسألة الكردية، ص ١٤٥ ـ ١٤٦

٢٢ـ د . جليلىٰ جليل ، المصدر المذكور ، ص ١٧٧ ـ ١٧٨ .

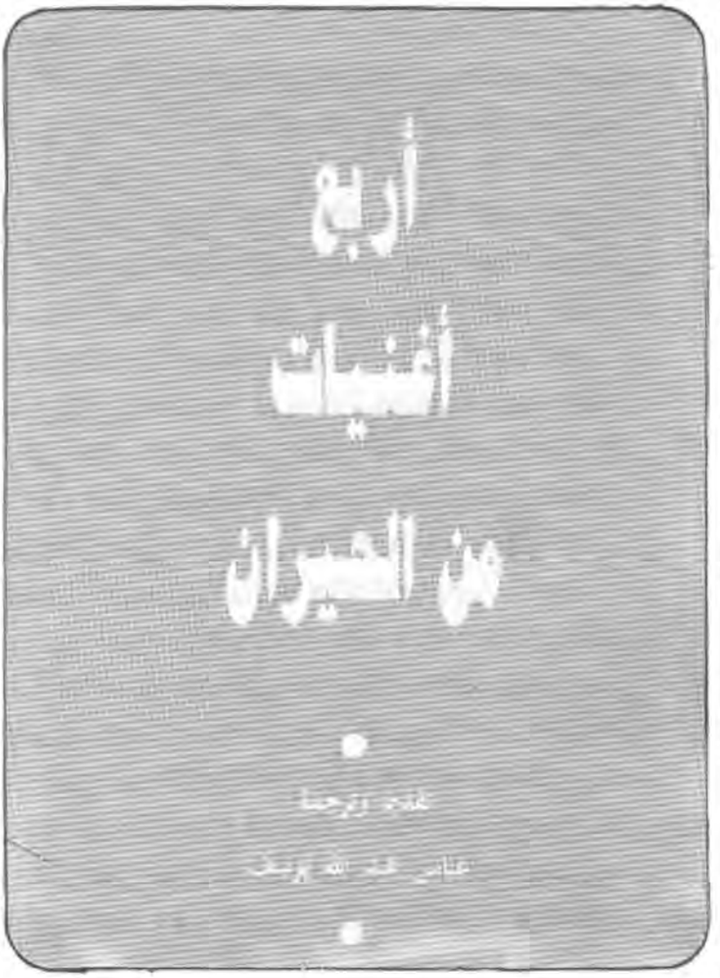

الحيران : ضرب من الأغاني الشعبية الكردية . فردي الأداء يغني وفق طراز غنائي خاص . سريع الحكي مع تنغيم بعض الكلمات شفوياً كي تماثل تأوهات العاشق الوفاء .

وهو عبارة عن قطعة شعرية قصيرة . لايزيد أطولها عن خمسة وعشرين شطراً . يلتزم فيها الشاعر المغني وحدة قافية الشطر الأول والشطر الاخير . مع تنويعات حرة في الاشطر الوسطية. ينتشر الحيران بكثافة وكثرة في قرى سهول اربيل الجنوبية والاطراف القريبة منها ولكنه أيضاً يتواجد في مناطق كردستانية اخرى . يؤديه الشاب العاشق في الحقول والمراعي .

والمغني المتمرس والمكرس نفسه هذا اللون الغنائي يسمى بـ (حيران بێژ) حيث أنه يرفع عقيرته صادحاً في الاعراس والحفلات والديوان .

وموضوع (الحيران) هو التغني بالحبيبة واستذكار مواعيد اللقاء ليلاً والصبوات الغرامية عند البئر أو في الحقل أو وقت الرحيل .